● مقال

زيارة الرئيس الإيراني لسوريا.. الأبعاد والدلالات

الوفاق/ خاص
هيثم الخزعلي

يزور الرئيس الإيراني السيد ابراهيم رئيسي الجمهورية العربية السورية، بناءً على دعوة مقدمة له من الرئيس السوري بشار الأسد، ولهذه الزيارة أهمية كبيرة على المستوى السياسي، ولها دلالات كثيرة أيضاً.

فهذه أول زيارة لرئيس ايراني لسوريا منذ ١٣ عام، وتأتي هذه الزيارة بعد الانتصار الذي حققه محور المقاومة وإفشال مخطط تدمير سوريا.

هذه الزيارة أولى دلالاتها هي إعلان نصر سوريا وقوة علاقة الحليفين والشريكين في هذا النصر. كما أنها تاتي ضمن أجواء توافق إقليمي ورغبة عربية بعودة سوريا للجامعة العربية، وتأتي ضمن تقارب ايراني - سعودي ورغبة سعودية بحضور سوريا لقمة الجامعة العربية في الرياض.

وهذا تغير استراتيجي تشهده المنطقة والعالم وتغير بالتوجيه السعودي نحو تحالفات جديدة قائمة على مصالح اقتصادية تنسجم مع رؤية المملكة ٢٠٢٠-٢٠٣٠.

وهنا يأتي دور إيران بتكميل هذا التقارب السوري - السعودي الذي يكمل حلقات التغيير في المنطقة، ويشير الى مستقبل علاقات عربية – إيرانية، بل علاقات إقليمية جديدة قائمة على التعاون والازدهار بدلاً من سياسة الاقتتال والتدخل بحجة الحماية التي تنتهجها واشنطن وتستغلها لتدخلها في المنطقة.

بعض أقطاب السياسة العراقية أيضاً كان لهم دور في التقريب بين الدول العربية وسوريا، ودعم العراق عودة سوريا للجامعة العربية بشكل رسمي ومعلن، وهذا يأتي في سياق دعم التقارب بين دول المنطقة؛ بالإضافة لدور العراق الداعم لسوريا سواء في مواجهة الإرهاب أو إحتضان اللاجئين أو تشكيل جسور الإغاثة أيام الزلزال الذي أصاب تركيا وسوريا.

إن أي تقارب وانسجام بين دول المنطقة يصب في مصلحة العراق أمنياً وسياسياً واقتصادياً.

سوريا وايران كلاهما يمثلان عمقاً استراتيجياً للعراق وتربطهما مصالح مشتركة باعتبارها دول ممانعة ومقاومة وبينها الكثير من المصالح المشتركة.

وتسعى الدول الثلاث إلى تعزيز علاقاتها في مجالات النقل والتجارة والاقتصاد، وهذا ما يتطلب شبكة طرق برية بين سوريا وايران والعراق.

وتفعيل خطوط سكك الحديد بين سوريا والعراق وربطها بمدينة شلمجة عبر البصرة، أو إنشاء خطوط جديدة عبر وسط العراق باتجاه دمشق.

هذا الربط سينتج تبادلاً سلعياً بين دول تعاني إما من الحصار الاقتصادي كإيران وسوريا، أو الضغوط الاقتصادية مثل العراق، وهو ما يعزز خياراتها التجارية ومنافذها في الاستيراد والتصدير ويؤسس الاقتصاد المقاوم، بما يعزز من قدرة الدول الثلاث على التفاعل مع الأسواق العالمية والكارتلات الاقتصادية الكبرى الناشئة مثل مجموعة "بريكس"، التي تسعى لإنتاج عملة عالمية جديدة.

وتخطط لضم كل من ايران والعربية السعودية لها، وهذا ما يعني انخراط باقي دول المنطقة وربما -سوريا والعراق- مستقبلاً لهذا التكتل الذي ينتج عالماً اقتصادياً ومالياً بعيداً عن الهيمنة الأمريكية، ويعلن بداية نظام عالمي جديد.

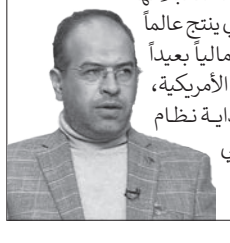

أعمدة الدخان تتصاعد وسط الأحياء السكنية

مواجهات عنيفة.. وغارات جوية على مناطق في السودان

أفادت وسائل إعلام إن سلاح الجو السوداني شن - الثلاثاء- غارات جوية على مناطق في الخرطوم بحري، بينما أعلنت قوات الدعم السريع إسقاط طائرة من طراز ميغ تابعة للجيش.

يأتي هذا في حين كشف المبعوث الأممي للسودان عن موافقة الجيش والدعم السريع على إرسال ممثلين إلى محادثات تُعقد في السعودية، بينما تحاول عدة دول أفريقية التوسط بين طرفي الأزمة. وفي الوقت نفسه تتواصل عمليات إجلاء الرعايا الأجانب في البلاد.

وأكد مصدر محلي في الخرطوم بحري، سماع دوي انفجارات قوية وأصوات أسلحة ثقيلة وخفيفة وتحليق للطيران وسط الخرطوم ومحيط القصر الرئاسي.

رسالة للرئيس عبد الفتاح السيسي

سياسيا، نقل دفع الله الحاج مبعوث رئيس مجلس السيادة السوداني عبد الفتاح البرهان الثلاثاء، رسالة للرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، بشأن تطورات الأوضاع في بلاده.

جاء ذلك خلال لقاء مبعوث البرهان مع وزير الخارجية المصري سامح شكري في العاصمة القاهرة، وفق بيان للخارجية المصرية.

ووفق البيان المصري، فقد نقل الحاج إلى وزير الخارجية رسالة شفهية من رئيس مجلس السيادة السوداني إلى الرئيس عبد الفتاح السيسي حول تطورات الأوضاع في السودان على ضوء العمليات العسكرية الجارية منذ أكثر من أسبوعين. وبحسب البيان، قدم المبعوث السوداني الشكر لمصر حكومةً وشعباً على استقبالها بكل مودة وترحاب للمواطنين السودانيين الفارين من نيران الحرب. وخلال اللقاء مع المبعوث السوداني، أكد وزير خارجية مصر موقف بلاده الثابت الداعي إلى ضرورة الوقف الفوري لإطلاق النار وأهمية التزام جميع الأطراف بتثبيت الهدنة وعدم خرقها؛ لإتاحة الفرصة لعمليات الإغاثة الإنسانية، وبدء حوار جاد يستهدف حل الخلافات القائمة.

إيفاد ممثلين لإجراء مفاوضات في السعودية

وفي ذات السياق، قال مبعوث الأمم المتحدة إلى السودان فولكر بيرتس، إن طرفي النزاع وافقا على إيفاد ممثلين لإجراء مفاوضات قد تعقد في السعودية.

وأوضح بيرتس أن المفاوضات ستركز في البداية على إرساء وقف لإطلاق النار "مستقر وموثوق" ويشرف عليه مراقبون "محليون ودوليون". لكنه نبّه إلى أن ترتيبات عقد هذه المحادثات لا تزال قيد الإنجاز.

وقال "من المهم التواصل مع كلا الطرفين، وجعلهما يلتزمان بوقف إطلاق النار حتى يتضح أن القتال والمضي قدما، ومحاولة تحقيق انتصارات على الأرض، هي في الواقع انتهاك لوقف إطلاق النار".

وأضاف أن أحد الاحتمالات هو إنشاء آلية لمراقبة وقف إطلاق النار تضم مراقبين سودانيين وأجانب، لكن يجب التفاوض على ذلك.

وقال إن المحادثات بشأن ترسيخ وقف إطلاق النار يمكن أن تتم في السعودية أو جنوب السودان، مضيفًا أن إجراءها في الرياض قد يكون أسهل من الناحية اللوجستية، لأنها تربطها علاقات وثيقة بالجانبين.

لكنه استدرك قائلا "حتى المحادثات في السعودية تنطوي على تحديات، لأن كل جانب يحتاج إلى ممر آمن عبر أراضي الطرف الآخر للوصول إلى مقر المحادثات. وهذا صعب للغاية في حالة انعدام الثقة". ولم يصدر أي تعقيب فوري من الجانب السعودي بشأن احتمال استضافة محادثات بين ممثلين عن البرهان وحميدتي، كما لم يصدر أي إعلان رسمي من جانب الأمم المتحدة.

آخر التطورات الميدانية

وفي آخر التطورات الميدانية، قالت قوات الدعم السريع بقيادة حميدتي إنها تمكنت من إسقاط طائرة من طراز ميغ تابعة "للقوات الانقلابية".

وأكدت أنها ستواصل "حسم أي تعد من الانقلابيين على مواقع تمركز قواتنا أو على مساكن المواطنين العزل".

موقف الدول الأفريقية

وفي سياق متصل، قال رئيس الاتحاد الأفريقي رئيس جمهورية جزر القمر غزالي عثماني -خلال اتصال هاتفي مع رئيس مجلس السيادة وقائد الجيش السوداني عبد الفتاح البرهان- إن الاتحاد سيطلق مبادرة لمعالجة الوضع في السودان، وإنه يأمل أن يقبلها طرفا النزاع. وحسب بيان لمجلس السيادة السوداني، فإن رئيس الاتحاد الأفريقي بحث مع البرهان خلال الاتصال جهود حل الأزمة، ودعا إلى التهدئة ووقف التصعيد.

من جهته، قال الرئيس الكيني وليام روتو إنه بحث مع وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن سبل تخفيف الأزمة الإنسانية وإنهاء الصراع في السودان. وأضاف أن الوضع الإنساني في السودان يزداد سوءا.

وأوضح أن كينيا ستعمل بشكل وثيق مع الولايات المتحدة والإيغاد والاتحاد الأفريقي والوكالات الأممية والدول الصديقة من أجل تنسيق الاستجابة الإنسانية اللازمة.

وفي أول تعليق له على الأوضاع في السودان، أكد الرئيس الإريتري أسياس أفورقي ضرورة دمج قوات الدعم السريع داخل الجيش السوداني لطي الخلافات.

وقال أفورقي -في مقابلة مع التلفزيون الإريتري- إن وأد الخلافات ضروري لحماية سيادة السودان، مشددا على ضرورة إيقاف الاقتتال الدائر في السودان، داعيا في الوقت نفسه أطراف النزاع لحل الخلافات بالتحاور تحت رعاية دول الجوار، وعدم فتح باب التدخلات الأجنبية.

أميركا تطالب بإنهاء الاقتتال في السودان

وفي واشنطن، أكد فيدانت باتيل نائب المتحدث باسم الخارجية الأميركية أن واشنطن تواصل مطالبة الجيش السوداني وقوات الدعم السريع بإنهاء الاقتتال في السودان.

وكرر باتيل تحذير الخارجية للأميركيين من السفر إلى السودان في ظل الأزمة الحالية.

بدورها، قالت المتحدثة باسم البيت الأبيض كارين جون-بيير إن واشنطن تواصل إجراء محادثات مع طرفي النزاع في السودان لإنهاء القتال بشكل فوري ومن دون شروط.

وأضافت جون-بيير في مؤتمر صحفي أن الوضع في السودان متقلب، وأن الولايات المتحدة تركز على مساعدة الأميركيين الراغبين في المغادرة.

موفد البرهان يلتقي وزير الخارجية المصري

لينداركينغ في الرياض ومسقط لإحلال السلام باليمن

صنعاء تحذر من سعي أمريكا وبريطانيا للدفع باتجاه التصعيد

حذر الرئيس مهدي المشاط رئيس المجلس السياسي الأعلى في صنعاء من سعي أمريكا وبريطانيا للدفع باتجاه التصعيد، مؤكدا أن العالم كله سيتضرر إذا عاد التصعيد في اليمن.

جاء ذلك خلال لقائه البعوث الأممي الخاص إلى اليمن هانس غروندبرغ والفريق المرافق له.

وفي اللقاء جرى مناقشة المستجدات الأخيرة المتعلقة بإحلال السلام ووقف العدوان ورفع الحصار الظالم على اليمن.

وأكد الرئيس المشاط، أن الوقائع قد أثبتت أن الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا هما من يضعا العراقيل أمام كل محاولات إحلال السلام في اليمن، انطلاقاً من رؤيتهما في أن استمرار العدوان والحصار يمثل مصلحة اقتصادية وسياسية لهما.

وأشار إلى أنه كلما حدث أي تقارب بين اليمن والسعودية والوصول إلى تفاهمات تسارع أمريكا إلى إرسال مبعوثها المشؤوم إلى المنطقة وتفشل كل الجهود.

وأضاف مخاطباً المبعوث الأممي: "ننقل من خلالكم للمجتمع الدولي بما في ذلك الدول الأوروبية تحذيرنا من سعي أمريكا وبريطانيا للدفع باتجاه التصعيد، ونؤكد أن العالم كله سيتضرر إذا عاد التصعيد في اليمن، بما فيها أمريكا وبريطانيا ستتضرر، فنحن لن نقبل أن يدخل اليمن في تصعيد جديد وتخرج أمريكا وبريطانيا بسلام".

من جانبه، عبر المبعوث الأممي غروندبرغ عن شكره للرئيس المشاط على المبادرة الأحادية الجانب والمتمثلة في إطلاق سراح اللواء فيصل رجب. وكان المبعوث الأميركي إلى اليمن تيموثي ليندركينغ، توجه إلى منطقة الخليج الفارسي، في زيارة من شأنها "دفع الجهود الرامية إلى تأمين التوصل إلى اتفاق جديد في اليمن، وإطلاق عملية سلام شاملة". وأعلن بيان للخارجية الأميركية أن ليندركينغ سيزور خلال جولته كلاً من سلطنة عمان والسعودية، على أن تشمل اجتماعاته لقاء مسؤولين سعوديين ويمنيين وعمانيين، وأيضا شركاء دوليين.

وأشار إلى أن الاجتماعات ستدور حول "مناقشة الجهود المتضافرة لدفع المباحثات الجارية بالفعل"، حسب زعمه.

في السياق دعت مجموعة دول بريكس، جميع الأطراف اليمنية إلى استئناف الهدنة والدخول في مفاوضات شاملة بوساطة الأمم المتحدة. جاء ذلك في البيان الختامي لاجتماع نواب وزراء خارجية دول البريكس والمبعوثين الخاصين لمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، بمدينة كيب تاون عاصمة جنوب إفريقيا.

وأعرب البيان الختامي، عن تقدير النواب لجهود المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة ومجلس التعاون والأطراف المعنية التي ساهمت في إيجاد حل سياسي للصراع. ميدانياً أصيب مواطنان بجروح، الثلاثاء، جراء القصف المتواصل لمدفعية العدو السعودي على مديرية شدا الحدودية بمحافظة صعدة.

وأفاد مصدر محلي بإصابة ٣ مواطنين بنيران العدو السعودي في مديرية شدا الحدودية لترتفع الحصيلة الى ٣ جرحى خلال ساعات.

إثر عدوان صهيوني

خروج مطار حلب شمال سوريا عن الخدمة

أفاد إعلام رسمي سوري في ساعة متأخرة من ليل الاثنين. الثلاثاء بأن الدفاعات الجوية السورية تصدت لما وصفته بعدوان صهيوني على محيط حلب شمال البلاد، أسفر عن استشهاد عسكري واصابة خمسة آخرون ومدنيان اثنان.

ونقلت وكالة الأنباء السورية سانا عن مصدر عسكري لم تسمه، قوله إنه قبيل منتصف الليل "نفذ العدو الصهيوني عدواناً جوياً برشقات من الصواريخ من اتجاه جنوب شرق حلب، مستهدفاً مطار حلب الدولي وعدداً من النقاط في محيط حلب".

وأضاف المصدر أن ما وصفه بالعدوان أدى إلى استشهاد عسكري وإصابة ٧ بجروح، بينهم مدنيان، ووقوع بعض الخسائر المادية وخروج مطار حلب الدولي عن الخدمة.

ونشرت حسابات على فيسبوك مقربة من الحكومة السورية مشاهد لما قالت إنه قصف صهيوني استهدف مواقع بحلب. وشنّت القوات الصهيونية خلال الأعوام الماضية مئات الضربات الجوّية في سوريا طالت مواقع للجيش السوري.

ونادرا ما تؤكّد الحكومة الصهيونية تنفيذ ضربات في سوريا، لكنّها تكرر أنها ستواصل تصدّيها لما تصفه بمحاولات إيران ترسيخ وجودها العسكري فيها، حسب زعمها.

خطوة نحو قيادة الجيش

ترقية ناصر نجل ملك البحرين إلى رتبة فريق..!

أصدر الملك البحريني حمد بن عيسى قرارا بصفته القائد الأعلى للقوات المسلحة، بترقية نجله ناصر من رتبة لواء إلى فريق ركن.

واهتم الإعلام البحريني الرسمي بشكل واسع بالقرار الذي يأتي بحسب معارضين بحرينيين، تمهيدا لتنصيب ناصر بن حمد على رأس قيادة "قوة دفاع البحرين" وهي الاسم الرسمي للقوات المسلحة.

وبرغم أن ناصر بن حمد هو الرابع في ترتيب الأبناء الذكور لملك البحرين، إلا أنه برز بقوة خلال السنوات الماضية، وبات يتقلد مناصب بارزة، أهمها مستشار الأمن الوطني، وقائد الحرس الملكي، علما بأنه لم يتجاوز الـ٣٦ سنة من عمره. وبحسب صحيفة "مرآة البحرين" المعارضة، فإن قرار ملك البحرين حمد بن عيسى يشير إلى اقتراب ناصر بن حمد من قيادة الجيش. وبات ناصر بن حمد بهذه الترقية، حامل رابع أعلى رتبة عسكرية في البلاد، بعد والده، وأخيه ولي العهد سلمان بن حمد، وقائد القوات المسلحة الحالي خليفة بن أحمد. وبرز ناصر بن حمد، مع فترة صعود الأمراء الشباب في الخليج الفارسي بعد العام ٢٠١٠، وبرغم أنه ليس الأكبر بين إخوته الذكور، إلا أن والده اعتمد عليه في مناصب حساسة. وناصر بن حمد متزوج منذ العام ٢٠٠٩، من شيخة بنت محمد بن راشد آل مكتوم، ابنة حاكم دبي.